ﷺ بـسمِ ٱللّٰه ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﷺ

🔷 روحًا من أمرنا🔷

تفسير الآيات (143-144)

🎆 حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوَين.

🎆 مقطع اليوم هو الثاني والسبعون من تفسير آل عِمران، تصحبنا الآيتان الثالثة والأربعون والرابعة والأربعون بعد المئة.

⬛ في الآية السابقة أنكر الله تعالى على المؤمنين أن يظنوا أنّ دخول الجنة يكون بمجرد الإيمان فقط دون ابتلاءٍ يظهر به المجاهد الصابر الثابت على الإيمان.

⬛ فليس حُب الله كلمةً تقال؛ بل هو نور يفيض على الحياة صبرًا و خيرًا فيجعل المؤمن يرى المحنَ منحًا من الله تعالى.

🔺 لكن ليحذر المؤمن أن لا يرفع سقف توقعاته عن نفسه بحيث يتمنى أن تقع عليه المصائب ليُري الله صبره فالإنسان ضعيف، ثم ليفكر ماذا لو وقع المُصاب و لم أصبر ؟

⚡ هذا ماحدث مع نفرٍ من الصحابة رضوان الله عليهم فعاتبهم الله قائلًا الآية :

(143) {وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ }.

📌 **كيف تمنى الصحابة الموت ؟**

📌 **ماذا نتعلم من هذا الموقف ؟**

■ تعالي لنعرف :

🔘 يروي لنا الإمام الطبري عن أبي جعفر في هذه الآية : [أن قومًا من أصحاب رسول الله ﷺ مِن مَن لم يشهدوا بدرًا كانوا يتمنون قبل أُحدٍ يومًا مثل يوم بدر؛ فيبلوا الله من أنفسهم خيرًا (يعني أنهم كانوا يتمنون أن يُشهدهم الله معركة أخرى بحيث يقاتلون بشجاعة و بطولة متى ما سمحت لهم الفرصة فيُروا الله من أنفسهم القوة و الشجاعة و البطولة و التضحيات).

💫 نعود لكلام أبي جعفر : [و ينالوا من الأجر مثل ما نال أهل بدر، فلمّا كان يوم أُحد فَرّ بعضهم و صبر بعضهم حتى أوفى بما كان عاهد الله قبل ذلك، فعاتب الله من فَرّ منهم فقال : (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ) و أثنى على الصابرين منهم و الموفين بعهدهم]، انتهى كلامه .

💥 في هذه الآية يُذكِّر الله المؤمنين أنهم كانوا يتمنون مواجهة أعدائهم و يطمعون في بلوغ مرتبة الشهادة بالموت في سبيل الله و هاهم رأوا بأعينهم يوم أُحد ما كانوا تمنوه فلم يثبتوا أو يصبروا حتى ينالوا ما كانوا يطمعون إليه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔺هاتي يدك و تعالي معي إلى أرض المعركة في غزوة أُحد،
🔘ذاك مصعب بن عمير رضي الله عنه كم يُشبه رسول الله ﷺ إنه حامل راية المسلمين قطع ابن قَمئة يمين مصعب فحمل مُصعب الراية بشماله فقطع ابن قَمئة شماله فاحتضن مصعبٌ الراية بين عَضديه ثم قتله ابن قَمئة ظانًا أنه رسول الله، و صاح : قتلت محمدًا قتلت محمدًا .
⚡ و في رواية أخرى : أنّ ابن قَمئة شجّ رأس النبي ﷺ فظن أنه قتله و صاح معلنًا ذلك .
🔺تخيلي وقع خبر وفاة النبي على الصحابة ، مأساةٌ حقيقية حيث وصل الإحباط ببعضهم أن جلس على أرض المعركة و القتال دائرٌ حوله وفرّ بعضهم.
🔺هذا فهمٌ خاطئٌ، القتال ليس لأجل المسلمين و لا لأجل النبي.
🌌 القتال لأجل الله ، و الله حيٌّ لا يموت، لذا عاتبهم الله في الآية:
(144) {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}.
💥 أي إن محمدًا غير مخلدٍ في الدنيا بل له أُسوةٌ في إخوانه المرسلين بشرٌ مثلهم مهمته تبليغ دعوة الله و ليس بقاؤه شرطًا لطاعة الله و تنفيذ شرعه.
🔘 بل شرع الله باقٍ في كل وقت و أنتم مطالبون بتنفيذه و تبليغه (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم).
📌هل يعني انقضاءُ أجل نبيكم ﷺ بالموت أو القتل أن يكون ذلك مبررًا لكم لترتدوا عن دينكم ؟
■ ومن يرتد عن دين الله فإنّما يضر نفسه و لن يضر الله تعالى و سيثيب الله الشاكرين الذين شكروا قولًا وفعلًا بالثبات على دينهم بعد موت نبيهم.
🔺ابحثي لتعرفي كيف أنّ هذه الآية ثبّتت الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner